الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت ع ٥٤٩
Date: التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع الحكومي - الحائر الشمالي

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	فاعلية تنشيط المعرفة السابقة والمكتسبة في التحصيل واكتساب المفاهيم في مادة الاجتماعيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي	أ. م. د. كاظم عبدالسادة جودة	١٠
٢	نقض تناوب حروف الجرّ في التعبير القرآنيّ معنى(الاستعلاء) أُنموذجاً	أ.د. جنان ناظم حميد	٢٢
٣	الفكر المعتزلي والاشكال التفسيري لآيات القرآن الكريم – عرض وتحليل–	م. د. سفانة طارق إبراهيم	٣٤
٤	الوظائف الدينية لعلماء المدينة المنورة في عصر المماليك(٦٤٨–٩٢٣هـ/١٢٥٠–١٥١٧م)	م. د. بان صاحب حسن	٤٦
٥	التبني والكفالة بين النص وملاك المصلحة «دراسة فقهية مقارنة لرعاية فاقدي الأبوة»	م. د. مصطفى زكي يحيى	٦٦
٦	أُسس الحوار العقدي مع غير المسلمين	م. د. عماد محسن حمدي	٨٤
٧	محمد عبده أهمية ورسالة التوحيد في الخطاب الاصلاحي الكلامي	م. د. أفراح رمضان شمة	٩٦
٨	الصحابي أبانُ بْن سَعِيد بْن العاص القُرَشِيّ وجهوده في عهد الرسالة والخلافة الراشدة	م. د. ناظم ناجي حماد الدليمي	١٠٨
٩	قراءة عقدية في نفي المعيار العقلي للحسن والقبح للأشاعرة	م.د مهند شوقي صبري	١٣٢
١٠	حكم الصلاة في الأماكن المختلطة الجامعات، الطائرات، المستشفيات دراسة فقهية مقارنة	م. د. أحمد خضير جاسم	١٤٤
١١	فعالية التسويق التفاعلي ودورها في التغلب على معوقات التسويق الإلكتروني: دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مجموعة مختارة من التسوق في مدينة ديالى	م. د. فتاح خلف فهد الباحثة: زمن عبدالله أدهم الباحثة: وسن رحيم كريم	١٥٦
١٢	حقوق الأم في الديانة المسيحية	نبأ عبد العزيز شاكر رجب أ.م. د. حليم عباس عبيد عباس	١٨٠
١٣	ملكة نساء العالم القرخانية ودورها في الدولة السلجوقية والخلافة العباسية «٤٥٦–٤٨٧هـ/١٠٦٣ – ١٠٩٤م»	الباحثة. عائشة امين عبد الله م.د. اسراء باسم محمد عباس م.م. نداء محمد حمادي	١٩٦
١٤	معوقات استخدام إستراتيجية العليم الخماسية (5E's) في تدريس مادة الحاسوب للصف الرابع الاعدادي من وجهة نظر المدرسين	م. أمل حسين علي	٢٠٦
١٥	الهندسة النفسية وعلاقتها بالوسواس القهري لدى طلبة الإعدادية	م. مها صبري سالم الكناني	٢٢٠
١٦	تحليل كفاءة الخدمات التعليمية في قضاء راوه في محافظة الانبار	م. م. نور ياسين بديوي الراوي	٢٤٢
١٧	دور الأميرة زينب بنت الخليفة يوسف بن عبد المؤمن في الحياة الثقافية والسياسية للدولة الموحدية	م. م. دنيا رياض نون	٢٥٦
١٨	عجم محمد وولاية بغداد	م. م. جواد كاظم جواد	٢٦٤
١٩	التحديات القانونية الدولية للحد من اضرار النفايات الالكترونية دراسة في ضوء اتفاقية بازل لعام ١٩٨٩م.	م. م. حيدر حسين عزيز	٢٧٤
٢٠	آثار انقطاع المرافعة في القانون العراقي	م. م. معصومة غالي فليح الكناني	٢٩٤
٢١	المسؤولية الجزائية للموظف العام عن جرائم الفساد المالي	م. م. نداء محمد عصفور	٣٠٦
٢٢	فاعلية أنموذج Gordon في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الخط العربي وتنمية عمليات العلم لديهم	الباحثة: ملتقى ناصر جبار	٣١٨
٢٣	التنظيم القانوني لمخاطر الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة (دراسة مقارنة)	م.م.سيف علي عبد الساده م.م. محمد رعد عمر	٣٣٢
٢٤	الصمت في الشعر العراقي المعاصر	م. م. زهراء صلاح سالم عبود	٣٤٢
٢٥	المساعدات العسكرية الأميركية للبرازيل ابان حكومة الرئيس جوسيلينو تشيك«١٩٥٦–١٩٦١»	م. د. أمل محمد عبد الله	٣٥٦

محتوى العدد (١٧) المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	الشخصية الحسودة وعلاقته بالحسرة الوجودية لدى طلبة كلية التربية الأساسية جامعة ديالى	م. م. ابتسام عباس ياسين	٣٧٠
٢٧	مصطلح الايمان بين التفسير الكبير وتفسير الميزان دراسة تحليلية مقارنه	م.م. عماد مزبان شيحان المعموري	٣٨٤
٢٨	دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنةفي المجتمع العراقي «مقال مراجعة»	أ.د. بشرى محمود صالح مراجعة: م. م. نور مشتاق حسن	٤٠٤
٢٩	التعهد بنقل ملكية عقار	م. م. سمارة صابر بدر م.م. فاروق ريسان عطية	٤٠٨
٣٠	تحليل أثر بعض مؤشرات الاستدامة المالية في الاقتصاد العراقي للفترة ٢٠٠٤ – ٢٠٢٣	م. م. هشام علاوي ابراهيم	٤١٨
٣١	انتشار اضطرابات القلق والاكتئاب بين الشباب في العراق وعلاقته بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية عينة من شباب محافظة ذي قار أنموذجاً	م. م. غسان عدنان سعد	٤٣٤
٣٢	An Assessment of the EFL In-service Teacher Training Course: A Theoretical and Field Study	Ajwad Thamir Abood	٤٤٤
٣٣	Morphological Typology and Syntactic Variation: A Review of Correlation and Implications	Lect. Ali Hassan Jasim	٤٥٢
٣٤	الرقابة القضائية على مشروعية القرارات الإدارية	م. م. علي زيدان قاسم الماجدي	٤٨٢
٣٥	أثر إستراتيجيةُ التعلُّم القائم على المشروعات في تدريس مادة الصوت على تحصيل طلاب المرحلة الأولى في جامعة سومر	الباحث. أحمد الطيف طعمة عزيز	٥٠٤
٣٦	دور التشريعات القانونية في تبني الحصانة الدبلوماسية في حل الأزمات	م. م. محمد فاضل جويد	٥٢٢
٣٧	النبي داود(عليه السلام) وانجازاته السياسية والعسكرية والاقتصادية في بناء دولته	م. د. جواد كاظم جاسم اللباحي	٥٣٠
٣٨	Investigating the Relationship Between Methodological Choices and Learners' Cognitive, Affective,and Behavioral	Assistant lecturer. Salwan Adnan Ahmed Assistant lecturer. Suha Okab Sarhan	٥٤٦
٣٩	أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.م. د. محمود عربي سلمان	٥٧٠
٤٠	علاقة الربط والارتباط بالقوانين الخاصة برئيس مجلس النواب العراقي ونائبيه	الباحثة: نور علي برهان أ. م. د. هديل حسن عباس	٥٨٢

محمد عبده أهمية ورسالة التوحيد في الخطاب الاصلاحي الكلامي

م. د. أفراح رمضان شمة
جامعة بغداد /كلية الآداب

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:
يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل مشروع الإصلاح الكلامي لدى الشيخ محمد عبده، مركزاً على أهمية «رسالة التوحيد» بوصفها وثيقة فكرية تأسيسية تعبّر عن رؤيته في تجديد علم الكلام الإسلامي. يعرض البحث الخلفية التاريخية والسياسية والفكرية التي دفعت عبده لتقديم قراءة عقلانية جديدة للعقيدة الإسلامية في ظل التحديات التي واجهها العالم الإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر، مثل الاستعمار، الجمود العقائدي، والانقسام المذهبي. يحلل البحث موقف محمد عبده من قضايا مركزية كالتوحيد، صفات الله، الحرية الإنسانية، الجبر والاختيار، العلاقة بين العقل والنقل، والنظرة إلى النبوة والرسالة. وقد أبرز البحث كيف دمج عبده بين العقل الكلامي المعتزلي والروحانية الأشعرية الوسطية، وقدم مقاربة عقلانية تتماشى مع متطلبات النهضة الحديثة. كما يناقش البحث فلسفة عبده الأخلاقية القائمة على المنفعة والتمييز العقلي بين الخير والشر، والجمال والقبح، مع تركيزه على دور الإرادة والعقل في بناء الإنسان والمجتمع. وبيّن كيف أن محمد عبده لم يكن مصلحًا عقائديًا فقط، بل مفكرًا متكاملًا جمع بين الفلسفة، التربية، والسياسة، وسعى لإحياء الإسلام العقلاني المتوازن الذي يدعو إلى الحرية، العدالة، والاستقلال الفكري. تكشف الدراسة أيضًا عن موقفه من العلاقة بين الدين والدولة، ودعوته إلى فصل الدين عن الاستبداد السياسي، مع تأكيده على مدنية الحكم والالتزام بالشريعة كمصدر للأخلاق والتنظيم. كما يستعرض البحث مواقفه من قضايا الجدل الفلسفي والصوفي، ورفضه لظواهر التقليد الأعمى والانغلاق المذهبي. يعتمد البحث على تحليل متكامل لنصوص «رسالة التوحيد» مع الاستناد إلى مصادر حديثة وقديمة، لتبيان كيف أسهم محمد عبده في إعادة صياغة العقيدة الإسلامية بلغة عقلية منفتحة تواكب العصر، وتضع العقل في موقعه المشروع داخل بنية الاعتقاد. ويخلص البحث إلى أن مشروع محمد عبده الإصلاحي يمثل محاولة أصيلة لربط العقيدة بالنهضة، والإيمان بالحرية، والدين بالعقل، ويؤكد أن هذا النموذج لا يزال يحتفظ براهنيته في مواجهة الأزمات الفكرية والسياسية في العالم الإسلامي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: محمد عبده، رسالة التوحيد، الإصلاح الديني، علم الكلام، العقل والنقل، التنوير الإسلامي، الحرية الفكرية، الفلسفة الأخلاقية، الدولة المدنية، النهضة الحديثة.

Abstract:

This study examines and analyzes the theological reform project of Sheikh Muhammad Abduh, focusing on his seminal work Risalat al-Tawhid (The Message of Monotheism) as a foundational intellectual document that reflects his vision for renewing Islamic theology (Ilm al-Kalam). The research outlines the historical, political, and intellectual background that led Abduh to present a rational reinterpretation of Islamic doctrine in response to the challenges faced by the Muslim world in the late 19th century, such as colonialism, theological stagnation, and sectarian fragmentation. The study analyzes Abduh's views on key theological topics including monotheism, divine attributes, human freedom, determinism and free will, the relationship between reason and revelation, and the prophetic mission. It highlights how Abduh merged Mu›tazilite rationalism with Ash›arite spiritual moderation to offer a reasoned approach aligned with the requirements of

modern Islamic revival. The research also investigates Abduh's ethical philosophy, which is grounded in utilitarianism and rational differentiation between good and evil, beauty and ugliness, while emphasizing the role of human will and intellect in constructing both the individual and the society. It demonstrates that Abduh was not only a theological reformer but also a comprehensive intellectual figure who engaged with philosophy, education, and politics. He sought to revive a balanced rational Islam that upholds freedom, justice, and intellectual autonomy. The study sheds light on his stance regarding the relationship between religion and political authority, advocating for the separation of religion from political despotism, while affirming the civil nature of governance and the necessity of adhering to the Shari'a as a moral and organizational framework. His rejection of blind traditionalism and sectarian isolationism is also addressed. The study relies on an integrative analysis of Risalat al-Tawhid and draws upon both classical and contemporary sources to demonstrate how Muhammad Abduh reshaped Islamic doctrine using an open, reason-based discourse that is responsive to the spirit of the age. It concludes that Abduh's reformist project offers an authentic model for linking theology with modern revival, faith with freedom, and religion with reason—proving to be a relevant and effective approach in addressing the ongoing intellectual and political crises of the contemporary Muslim world.

Keywords: Muhammad Abduh, Risalat al-Tawhid, religious reform, Islamic theology, reason and revelation, Islamic enlightenment, intellectual freedom, ethical philosophy, civil state, modern revival.

المقدمة:

في الفترة الممتدة بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، تسلم علماء الإسلام ومفكروه إرثاً تاريخياً مثقلاً بالتحديات. هذا الإرث شمل الارتباك في العقائد، الجمود في الفقه، التعصب المذهبي، التأخر في العلم والتعليم، الركود الاقتصادي، والفساد والاستبداد السياسي، إلى جانب الاحتلال الأجنبي الذي طال العديد من الأقاليم. وقد عايش هؤلاء العلماء أيضًا أحداثًا تاريخية مؤلمة ومصيرية أثرت في مسار الأمة الإسلامية منذ ذلك الحين وحتى العصر الحالي.

لقد كانوا شهوداً على انهيار أسس ومقومات الدولة الإسلامية الرئيسية في ذلك الزمان، الدولة العثمانية، تحت ضغط العوامل الداخلية والخارجية. هذا الانهيار أحدث زلزالاً هائلاً أربك المجتمعات الإسلامية التي كانت تنتمي إلى هذه الدولة، مما مهد الطريق للقوى الأوروبية لتعزيز سيطرتها واحتلال ما تبقى من العالم الإسلامي في تلك الفترة. أمام هذا الإرث التاريخي والتحولات العميقة، قام عدد من رجال الإصلاح بلفّ أكمامهم وبذلوا قصارى جهدهم، كلّ وفق رؤيته وظروفه ومرجعيته الخاصة، في معركة الإصلاح والنهوض بالأمة وتجديدها من الداخل. سعوا لاسترداد الروح

الإسلامية الأصيلة والهوية الحضارية المتميزة، ولتمكين الأمة من استعادة دورها التاريخي الفعال، وطرد الاحتلال الأجنبي، وتحقيق الاستقلال والسيادة الكاملة في جميع مجالات الحياة، ولتعود مرة أخرى إلى مسرح التاريخ لتستأنف دورها الرائد في الإنسانية والحضارة على مستوى العالم.

كان الإصلاح الديني أبرز المحاور التي جذبت جهود مفكري الإصلاح في تلك الفترة، باعتباره الخطوة الأولى الضرورية لتجديد الفكر الإسلامي بشكل عام. ومن خلال هذا الإصلاح، بدأت عملية تحديث الواقع في المجتمعات الإسلامية، مع التأكيد على أهمية الاجتهاد الفقهي والعمل به كأداة ضرورية لتجديد العقل العملي للأمة ومواجهة التحديات الجديدة. خلال هذه الفترة، شهد الفكر الإسلامي عدة محاولات إصلاحية ذات أهمية وقيمة متفاوتة، ومن بينها تبرز محاولة الشيخ محمد عبده في مؤلفاته الكلامية؛ ومن بينها كتابه رسالة التوحيد كأحد أهم هذه المساعي التي تستحق الدراسة والتحليل.

محمد عبده مفكر اسلامي عقلاني مصري، ولد عام ١٨٤٩م في احدى قرى مصر، وتوفي (١٩٠٥م) (عبدالمنعم حمادة: الاستاذ محمد عبده، مطبعة الاستقامة – دمشق – القاهرة ب ت ص ٣١٩–٣٢٠) اشتهر بنزعته الاصلاحية والواقعية، فقد كان الحاضر العربي الاسلامي عنده هو المقصود بالجواب الفلسفي والتاريخي والسياسي، فوقف عام ١٨٨١ يحث على (حب الوطن) ووحدة الشعب والتسلح بالعلم والمطالبة بالحرية واحترام حقوق الشعب العربي في مصر والسودان محور ثورة عرابي سنة ١٨٨٢ التي جاءت بعد عام من تفجر الثورة المهدية في السودان (١٨٨١–١٨٩٨) وبقية الثورات في الشمال الافريقي وجزيرة العرب وبلاد الشام والعراق، ضد الطغيان العثماني والاستعمار الاوربي، لذلك توجه محمد عبده الى تحرير العقول والوصول بالإنسان في الديار المصرية وغيرها من الديار الاسلامية بواسطة (المدرسة الحديثة) الى مستوى معرفي – تربوي يمكنه من أداء دوره في تحقيق الاصلاح السياسي والاجتماعي المنتظر، الذي يتطلب اول ما يتطلب اصلاحاً (عقيدياً – اخلاقياً) يرتقي بالإنسان الى الاخلاق الفاضلة والقيم السامية والعقل المتفتح والمتسلح بالعلم والتقنية، على وفق القاعدة الربانية القائلة: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ ما بِأَنفُسِهِم» (سورة الرعد / ١١ .) ليتمكن من صناعة تاريخه وتحقيق نهضته (علي حسين الجابري: فلسفة التاريخ في الفكر العربي (ق/١) بغداد ١٩٩٣ ص٢٩٤ وكذلك: فلسفة التاريخ والحضارة (الكتاب الثقافي) اربد – بيروت ٢٠٠٥ ص٢٦٢–٢٦٤).

فصل محمد عبده مباحث الفلسفة والعلوم الدنيوية عن موضوعات الدين ما دام الامر يتعلق ببناء الانسان واعداده، لقناعته باختصاص كل موضوع (الفلسفة، العلوم، الدين) بميدان مهم، يوجب تكامل هذه العلوم «فالإنسان مجبول على ان يختار ما هو انفع وأصلح له، وان عماد وجود الانسان البحث والاستدلال، ونتيجة العلم يتكون لديه رأي ومن الرأي تنبعث الارادة وعن الارادة تصدر الاعمال» (عبده: رسالة التوحيد، نشر السيد محمد رشيد رضا، دار المنار ط١٣ القاهرة ص٧٣–٧٩.) يُشير عبده هنا إلى أن الإنسان لديه ميل فطري لاختيار ما يعتقد أنه الأنفع والأصلح له. ويُعتبر البحث والاستدلال جزءاً أساسياً من وجوده، حيث يؤدي العلم إلى تكوين الآراء، ومن الآراء تنشأ الإرادة، ومن ثم تصدر الأعمال والتصرفات استناداً إلى تلك الإرادة. هذا يعكس العملية التي يمر بها الإنسان من التعلم والتفكير إلى اتخاذ القرارات والتصرف بناءً عليها. وفي شرحه لنهج البلاغة وفي رسالة التوحيد وفي محاضراته ودروسه الفكرية في الازهر وخارجه تميز محمد عبده بتحكيم المنهج العقلاني (المعتزلي) الحر.

إن رسالته (رسالة التوحيد) انطوت على جوهر الاصلاح العقائدي، فعمل على التعريف بعلم التوحيد واهميته وموضوعه وتسميته في قوله انه «علم يبحث فيه عن وجود الله، وما يجب ان يثبت له من صفات.. وما يجب ان ينفى عنه، وعن الرسل لأثبات رسالاتهم وما يجب ان يكونوا عليه، وما يجوز ان ينسب إليهم وما يمتنع ان يلحق بهم»(المصدر نفسه، ص٤) وفي حديثه هنا في هذا الجانب من علم الكلام، وهو فرع من فروع الفلسفة الإسلامية الذي يهتم بدراسة العقائد الدينية؛ يُركز على مسائل مثل وجود الله وصفاته الذاتية والفعلية، وما يجب أن يُثبت له

من صفات الكمال وما يجب أن يُنفى عنه من النقائص. كما يبحث في موضوع الرسل والأدلة على صدق رسالاتهم والصفات التي يجب أن يتصفوا بها لتأكيد صدقهم وأمانتهم، وما يجوز أو لا يجوز نسبته إليهم من الأفعال والأقوال. وهذا العلم يُعد أساسياً في تحديد معتقدات المسلمين وفهمهم للدين.

ومعنى التوحيد عنده «اعتقاد أن الله واحد لا شريك له، وسمي هذا العلم به تسمية له.. وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) كما تشهد آيات الكتاب العزيز»(المصدر نفسه) حين مهدت له سائر الرسالات السماوية السابقة عليه واستكملت به، فاعتمد في منهجه على العقل في العقائد الدينية ليكشف عن حقيقة تقول بأن تتنافس العقول في ميدان العلم، وتتصارع المعتقدات الدينية في فرض العقائد وجعلها أقرب إلى إحساس القلوب، رغم تباينها الشديد. فمن المشكلات العقائدية التي اختلف فيها المتكلمون والفقهاء (الشرك والقتل والزنا وعقوق الوالدين وشهادة الزور ورمي المحصنات والنميمة وغيرها) ولاسيما بين (المجبرة والمرجئة والقدرية) في معرض تعليلهم لأفعال الناس وسر التفاوت في تحديد مسؤولياتهم عنها بين من قائل انه حر مختار ومانع لهذه الحرية.

وأيضاً الخلاف في مسائل (اثبات صفات المعاني للذات الالهية او نفيها) الى التأكيد على سلطة العقل في معرفة جميع احكام الدين، وان كانت المشكلة الاكثر استفزازاً للموقف الجبري هي (خلق كلام الله) التي سماها الشيخ محمد عبده (فتنة القول بخلق القرآن) (المصدر نفسه, ص٢٣ .) حتى قاده ذلك الى رؤيته الاصلاحية الجديدة التي تتمثل بـ :

١ – لا جود لحكم المستحيل في عالم المعرفة (المصدر نفسه، ص٢٦).

٢ – ارتهان حكم الممكن في وجوده بالسبب والعلة الموجودة والفاعلة (المصدر نفسه، ص٢٧).

٣ – وجود الممكن يقتضي بالضرورة وجود الواجب (المصدر نفسه، ص٣٠).

٤ – إن من أحكام الواجب (واجب الوجود) هي القدم والبقاء والبساطة (المصدر نفسه، ص٣١).

٥ – الحذر في الابحاث التي تتصل بـ (الطبيعة الكلامية) الحديثة لتجنب الوقوع في مباحث (اللاتناهي واللا محدود والدور) فيما يتصل (بالحقيقة العقلية) و(الجوهر الفرد) و (الجزء الذي لا يتجزأ) (المصدر نفسه، ص٣٢). وتكاد تجتمع ـ عند الشيخ محمد عبده ـ الحلول (العقلية المعتزلية) و (الاشعرية الوسطية) (المركبة) لمواجهة حاجات العصر ولكي تستجيب لثورة الاصلاح.

يُبرز الإمام محمد عبده في رسالة التوحيد موقفاً يتقاطع مع أفكار ابن رشد، خاصةً فيما يتعلق بالعلاقة بين الفلسفة والدين ومجال علم الكلام، حيث يُعلي من شأن الفصل بين الحكمة الفلسفية والشريعة الدينية، وينتقد الطرق التي يستخدمها المتكلمون في تأسيس العقائد.

يتباين هذا الموقف مع آراء ابن خلدون، الذي أفرد فصلاً في مقدمته ينتقد فيه الفلسفة ويشير إلى أضرارها على الدين والمجتمع حيث يقول: «في إبطال الفلسفة وفساد منتحلها، جاء فيه: هذا الفصل وما بعده مهم لأن هذه العلوم عارضة في العمران كثيرة في المدن وضررها في الدين كثير فوجب أن يصدع بشأنها ويكشف من المعتقد الحق»(ابن خلدون، المقدمة، القاهرة (د.ت) ص٥١٤).

يُظهر محمد عبده إعجاباً بالفلسفة وشغفاً بها، لكن بسبب ترتيب الأولويات، لم يغمر نفسه فيها كما يفعل الخبراء المتفرغون. لو أتيحت له الفرصة للتخصص، لكان قد أدرك أهمية الفلسفة وضرورتها كعنصر أساسي في الممارسة الفلسفية. وهذا الأمر يتضح في النقاش الذي حدث بينه وبين فرح أنطون حول ابن رشد وأفكاره الفلسفية.

من خلال قراءة هذا النقاش، يصبح واضحاً أن محمد عبده كان يفتقر إلى العديد من المراجع والمصادر اللازمة للموضوع، مما أدى إلى توسع الفجوة بين وجهات النظر المتباينة بشأن فلسفة ابن رشد (فرح أنطون، ابن رشد وفلسفته، بيروت ١٩٨١ .) وقضايا علم الكلام الدقيقة. وهذا النقص في المراجع لم يكن مقتصراً على محمد عبده فحسب، بل شمل فرح أنطون أيضاً، الذي كان يفتقر إلى مراجع الفلسفة الإسلامية التي استند عليها الإمام في

أفكاره. هذا ما أشار إليه الأستاذ في رده على فرح أنطون.

كان الهدف الأسمى لمحمد عبده ليس التحول إلى فيلسوف متخصص، بل الدفاع عن مبادئ الفكر المستقل، التسامح، وقبول الآخر، وكذلك الكشف عن الجانب التقدمي للإسلام الذي يتسم بالمرونة والابتعاد عن الجمود. إن دفاعه عن الفلسفة كان في جوهره دفاعاً عن الحرية الفكرية ومقاومة للتهميش والاستبعاد.

هذا الموقف تجسد بوضوح في تعليقاته على شرح الجلال الدواني (نشر وتحقيق سليمان دنيا بعنوان الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين، القاهرة، ١٩٥٨، ج٢.)، حيث تناول بالتحليل والشرح موضوعات عدة، ومنها بشكل خاص مسألة «الفرقة الناجية»، التي استخدمتها كل فرقة لتكفير الفرق الأخرى.

ويُعلن محمد عبده تمسكه بعلم التوحيد، مؤكداً أن الإسلام دين يدعو إلى الوحدة في العقائد ويستند إلى العقل والنقل كأسس قوية، ويُحذر من الانحرافات التي تُعد من وساوس الشياطين ورغبات الحكام. وبحث محمد عبده في الموضوعات (الإلهية) مثل الحياة والعلم والارادة والقدرة والوحدة والكلام (محمد عبده، رسالة التوحيد، ص٣٥–٤٧) ليخلص من مقدماتها العقلية / المعتزلية الى رأي اشعري (وسط) مفاده:

«إن العقل الانساني عاجز عن معرفة كنه الخالق لمحدودية قدرات العقل الانساني، واطلاقية العلم الالهي» وهو راي سبق وذهب اليه الغزالي من القدماء، وابن خلدون من المحدثين. اما في موضوع الصفات والافعال الالهية فوجد الشيخ فيها ثمة مصلحة للبشر لا ندركها إلا من خلال الحكمة، وان اختلفت الآراء حول المصلحة لعلاقتها بالوعد والوعيد والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، لكن الحقيقة العقيدية التي لا خلاف عليها بين العقلاء تجمع على القول «إن افعاله تعالى لا تخلو من حكمة»(المصدر نفسه، ص٥٤)

وجد محمد عبده المتفق عليه بين المتكلمين القول إن الحكمة في أي فعل تتجلى فيما ينتج عنه من حفظ للترتيب أو دفع للفساد، سواء كان ذلك خاصاً أو عاماً. إذا ما تبين للعقل أن الفعل لم يكن لغواً، فإنه يُعد حكيماً. وأما الادعاء بأن للحكمة معنى لا يعود إلى هذا المفهوم، فنحن نحكم عليه بمقاييس اللغة والمنطق البديهي. لا يُطلق لفظ «حكمة» على نتائج الأفعال إلا إذا كانت تلك النتائج مقصودة من قبل الفاعل. وبما أن أفعال العاقل تخلو من العبث، حتى لو كان هذا العاقل مخلوقاً، فكيف بالموجد الذي هو أصل كل عقل ومنتهى الكمال في العلم والحكمة (محمد عبده: رسالة التوحيد، نشر السيد محمد رشيد رضا، دار المنار ط١٣ القاهرة، ص٥٥) ويرى الشيخ في الشواهد والادلة على وجود الحكمة وتحقيق الوعد والوعيد، ما يدعونا لتسمية حكمة الباري (علة وغاية وغرضاً) (المصدر نفسه، ص٥٧).

اعتمد محمد عبده على التفريق بين مجالي العبادات والمعاملات، مشيراً إلى وجود اختلاف أساسي في التوجيهات الشرعية لكل منهما. فقد وضع القرآن والسنة توجيهات دقيقة للعبادات، بينما أوردا للمعاملات مبادئ عريضة، متروكة للأفراد لتطبيقها على مختلف جوانب الحياة، وهذا يُعد مجالًا للاجتهاد المقبول، حيث يُمكن تطبيق الرأي البشري بشكل مسؤول ومتوافق مع مبادئ محددة (ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، ترجمة كريم عزقول، بيروت ١٩٨٦، ص١٨٢–١٨٣.). وفي هذا السياق، يُمكن أن تُسهم تجارب الشعوب المختلفة والنظريات الأوروبية حول القانون الطبيعي والفلسفة في تشكيل هذا الرأي.

في إطار المشروع الإصلاحي الذي قاده محمد عبده، كانت هناك دعوة واضحة لفصل الدين عن السلطة السياسية، مع التأكيد على أن الحكم يجب أن يكون مدنياً بطبيعته. ومع ذلك، أشار إلى أن الحاكم المسلم يتحمل مسؤولية تطبيق الشريعة دون أن يتحول ذلك إلى حكم ثيوقراطي. كما نبه إلى أن استغلال الدين في السياسة قد أدى إلى ارتكاب الظلم والجرائم باسم الدين. بالإضافة إلى ذلك، شجع محمد عبده على تحرير الفكر من الجمود والتقليد، مؤكدًا على أهمية العودة إلى المصادر الأصيلة للإسلام والتوافق مع التطورات العلمية والمعاصرة. وقد كان لهذه الدعوات تأثير كبير في النهضة الإسلامية، وخاصة في تعزيز الحريات السياسية والمدنية.

وأكد محمد عبده على الدور الأساسي للإصلاح السياسي في تقوية المجتمعات الإسلامية، مشيراً إلى أن الضعف

الذي أصاب المسلمين كان نتيجة لغياب الإصلاح السياسي. وقد أسهمت كتاباته السياسية في تعزيز مكانته كأحد الشخصيات البارزة في الفكر الإسلامي الحديث، وكان لها دور في تشكيل الوعي السياسي والإصلاحي في العالم الإسلامي. من المهم اليوم إعادة النظر في كتابات المصلحين مثل محمد عبده لاستلهام الحلول للتحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية الحديثة ولمكافحة الأفكار المتطرفة.

المعرفة في الفكر الاصلاحي:

تناول الشيخ محمد عبده صلة البعد الميتافيزيقي بالعقل المستنير والوحي في ضوء ثلاثية الحاجات الانسانية (جسداً وعقلاً وقلباً) لتطمئن مخاوفه (محمد عبده: رسالة التوحيد، نشر السيد محمد رشيد رضا، دار المنار ط١٣ القاهرة، ص٧٤) متى كانت الذاكرة والمخيلة والمفكرة معتدلة ومتوازنة، والمتخيلة منحرفة؟ ولماذا تتفاوت عقول الناس في مستويات المعرفة؟ واين تتفق وتختلف؟ وكيف تسهم الوثنية العقيدية في حجر عقول الناس وانغلاقها فتشعرها بعجزها عن معرفة الحقائق المطلقة (المصدر نفسه، ص٧٨) إن تسوية الخلافات تتم فقط عبر الرسالة العقائدية وتوجيهاتها، والتحديث المستمر في الفكر العقائدي الكلامي من قبل المصلحين. هذا يأتي بعد انتهاء عصر النبوات، واختتامه بالإسلام، الذي يقدم أساساً تكاملياً لإخراج البشرية من الضلال والشعور بالغربة والتيه والانقسام، مما يقود الإنسانية نحو مرحلة النضج الفكري والروحي.

إن التذكير ـ بحاجة البشر للرسالة ـ لم يأت بسبب اختلاف العقول حول (حقيقة الحياة والوجود) فحسب، بل وكذلك بسبب عجز العقول البشرية عن معرفة (عالم الغيب) مع شعورنا به بما يؤكد الحكمة القائلة «بعدم استغناء البشر عن الرسل» من جانب، ولتأكيد اهمية الحكمة الرسالية ذات العمق الاجتماعي وما تقتضيه من حل للتنازع والفصل فيه من جانب آخر. ثم يعرض الشيخ عبده لمقتضيات التنازع ـ والتنافس والصراع ـ في العلاقات والمؤسسات والمصالح بدواعي المحبة او الجاه او تحقيق العدالة وما يقتضيه ذلك من احساس بالمطلق وقدرة واجب الوجود على حفظ الموجودات وتوازنها كما اخبرت به الرسالات الهادية (محمد عبده: رسالة التوحيد، نشر السيد محمد رشيد رضا، دار المنار ط١٣ القاهرة، ص١٠٦-١٠٧).

أما كيف يشكل الوحي مصدراً للمعرفة بما يعضد العقل ويغنيه فهو الموضوع الاثير لدى الشيخ محمد عبده لصلته بالعدل الالهي (المصدر نفسه، ص١١٠-١١٩) وتحقيق السعادة الروحية، الدنيوية والاخروية بما يقترب به من اخوان الصفا وان هو نبه على مسألة ذات صلة بالمشروع الاصلاحي واعني بها قضايا الفنون والصناعات والامور الدنيوية والكمالية، التي وضعها الشيخ خارج (وظائف الرسل) لأنها من اختصاص البشرية وشؤون المبدعين من الناس وحياتهم العمرانية وتعرف بحسب معايير العقلاء وظروف المجتمع؛ ولا يعني سكوت الرسالة عنها (تحريمها او منعها او عدم التعامل بها) كما ظن بعض الفقهاء المنغلقين انما تعني ان كل شيء من اسباب المدنية يؤخذ على سبيل التدرج . وتأتي هداية العقيدة ووحي الرسالة الى (طلب العرفان واحترام البرهان) لتطمين حاجات الانسان الثلاث في (الجسد والعقل والقلب).

ويرفض الشيخ عبده الرأي السلبي القائل بوجود حاجز بين الارواح وبين ما ميزها الله به من الاستعداد للعلم بحقائق الكائنات الممكنة قدر الإمكان، بل يجب أن يكون الدين الحق باعثاً لها او قل حاثاً على طلب البرهان ـ كما قلنا ـ فارضاً عليها أن تبذل ما تستطيع من الجهد في استكشاف العوالم التي تحيط بنا، يجب أن نحافظ على نية صادقة وأن نلتزم بسلامة المعتقدات دون تجاوز. ومن يخالف هذا المبدأ يُعد جاهلاً بجوهر الدين. وقد ارتكب خطأً عظيمًا لا يتسامح معه خالق الكون. وبهذا الوضوح حرر الشيخ محمد عبده عقول الناس من وهم الاحكام القاصرة عن فهم مقاصد الشرع في تيسير الحياة العلمية والعملية المطلوبة من المدنية المعاصرة. ويذكر الشيخ دوماً بان الدين ينطوي على النصح والتوجيه والإرشاد ومساعدة البشر لحل مشكلاتهم ولا شأن له بخصومات سابقة وخلافات الفقهاء وسوء ظن أو سوء سلوك ما دام الخلل قد تمثل بتدهور الأخلاق واضطراب القيم، بسبب ظروف شاذة نشأت من

تسلط الغرباء على مقدرات الناس الأساس الذي ترتكز عليه الصفات والمهارات هو العقائد والتقاليد، ولا يمكن لهما أن تستقر إلا من خلال الدين. فتأثير الدين الصادق يعد من أقوى العوامل المؤثرة في أخلاق الناس جميعًا، سواء العامة أو الخاصة، وتأثيره على أرواحهم يفوق تأثير العقل البحت الذي يُعد من خصائص الإنسان، مما يوجب التوجه من الخاص الى العام، بما يعزز روح التعاون بين الجماعة . ولتقريب اهمية الرسالات الروحية للمجتمعات الانسانية شبه الشيخ محمد عبده – النبوات للمجتمع الانساني – بمنزلة «العقل من الشخص او قل بمنزلة السمع والبصر»(المصدر نفسه، ص١٢٧) للإنسان ما دام الدين (العقيدة) هاد، والنقص يعرض لمن دعوا الى الاهتداء به ولا يطعن نقصهم في كماله واشتداد حاجتهم اليه، والنص يقول: «يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ»(سورة البقرة ٢/٢٦).

أما من فسر هذا الموقف (الشيخ محمد عبده: رسالة التوحيد ص١٢٧ .) من الشيخ على انه «يقدم الدين في قضايا الحياة والشريعة ويقصي العقل» جانباً فيرد عليه قائلاً «ان العقل وحده لا يستقل بالوصول الى ما فيه سعادة الامم بدون مرشد إلهي كما لا يستقل الحيوان في إدراك المسموعات مثلا ـ بدون عقل ـ كذلك الدين حاسة عامة لكشف ما يشتبه على العقل من وسائل السعادات والعقل هو صاحب السلطان في معرفة تلك الحاسة وتصريفها فيما منحت لأجله والاذعان لما تكشف له من معتقدات وحدود اعمال»(محمد عبده: رسالة التوحيد، ص١٢٩).

ولتأكيد المنطلق الاصلاحي العقلي (المعتزلي المتوازن = الجديد) تساءل الشيخ محمد عبده قائلاً « كيف ينكر على العقل حقه في ذلك وهو الذي ينظر في ادلتها (القريبة والبعيدة) ليصل منها الى معرفتها وانما (في المحصلة النهائية) اتية من قبل الله، وانما على العقل ـ بعد التصديق برسالة نبي ـ ان يصدق بجميع ما جاء به وان لم يستطيع الوصول الى كنه بعضه والنفوذ الى حقيقته» وقد أردف يقول: «ولا يقضي عليه ذلك بقبول ما هو من باب المحال المؤدي الى مثل الجمع بين النقيضين او بين الضدين في موضوع واحد، في آن واحد، فإن ذلك مما تنزه النبوات عن ان تأتي به، فأن جاء ما يوهم ظاهر ذلك في شيء من الوارد فيها، وجب على العقل أن يعتقد أن الظاهر غير مراد.. وله الخيار بقدر ذلك في التأويل مسترشداً ببقية ما جاء على لسان من ورد المتشابه في كلامه وفي التفويض الى الله في علمه، وفي سلفنا من الناجين من اخذ بالأول ومنهم من اخذ بالثاني»(المصدر السابق، ص١٢٩) يقصد في الصدر الاول للإسلام وحقبة التابعين وتابعي التابعين.

وفيما يرتبط بموضوعة (فلسفة الأخلاق) وعلاقتها (بفلسفة الجمال) عند الشيخ عبده، يتابع الشيخ محمد فاعلية الانسان ودوره الابداعي في الحياة إن كان في اطار العقيدة العملية أو في ميادين العمران البشري بدءاً من قضية (الحسن والقبح) وعلاقة ذلك بثورة الاصلاح التي اجتهد في التبشير بها ضمن ظروف الربع الاخير من القرن التاسع عشر وتعقيداته والتي سبق ونوهنا بها سريعاً فيما تقدّم من هذه الدراسة، لنفحصها هنا ضمن دائرة (الأعمال والأفعال) المتقابلة والمتناقضة على وفق المعايير الأخلاقية والجمالية، فنجده يتحدث عن ضرورة التمييز بين الجميل من الاشياء والقبيح، في ضوء اختلاف راي الرجال حول (جمال النساء) الحسي. والعكس بالعكس عند النساء؛ بعد ان وجد (الشيخ) ان العقلاء لم يختلفوا في الحقيقة القائلة بانفعال نفوسنا بما هو جميل فيشيع البهجة فيها او اشمئزازها من القبيح البشع في المبصرات أو المسموعات او الملموسات والمشمومات، لكن الأمر هنا، فوق ذلك لا يتصل بمجرد تحديد (ما هوية الجمال او القبح في الاشياء الحسية والمادية) بل القصد هو فحص المعيار ومعنى (التمييز) بين الجميل والقبيح والذي بفضله ارتقى العمران (الحضاري) في اطواره التاريخية، وان اختلفت الاذواق. صحيح ان هنالك في الاشياء ـ كما نوهنا سابقاً ـ جمال وقبح (محمد عبده، رسالة التوحيد، ص٦٧) ولكن هذا على صعيد الحواس؟ اما (الجمال العقلي) والسعادة العقلية (الوجدان) فهي تعبير عن معنى الجمال متمثلاً (بالكمال) الذي سبق وتحدث عنه الفارابي (الفارابي: اراء اهل المدينة الفاضلة: تحقيق ونشر ابراهيم جزيني دار القاموس الحديث، بيروت ١٩٥٩ ص٣٧–٣٩ و ٤٠–٤٧ ، و ٥٣–٥٩ .) كما يتجلى في المعقولات (المعنوية) «

كالوجود الواجب والارواح اللطيفة وصفات النفوس البشرية (المطمئنة) (انه) جمال تشعر به أنفس عارفيه وتنبهر له بصائر لاحظية وللنقص قبح لا تنكره المدارك العالية، وهل في الناس من منكر قبح النقص في العقل، وسقوط الهمة وضعف العزيمة»(محمد عبده: رسالة التوحيد ص٦٧) التي هي من مظاهر الحياة المنحطة في زماننا الحديث والتي حرص الشيخ على مغادرتها. أما التقابل والتناقض، في فلسفة الاخلاق ذات البعد الجمالي فيظهر ما بين (الحس / والعقل) حين يجتمع (الحسن مع ما هو مرفوض) ممثلاً (بمرارة الدواء) او (عدالة الملك الدميم) وحسن رعايته لرعيته فإن جمال الاشر يلقي على صاحبه اشعة من بهائه، فلا يشعر الوجدان منه إلا بالجميل، وفي الجدة والتصرفات والسيرة الشخصية. وكما يُقال في رفض الجميل إذا كان مؤذياً، والنفور من الحاكم الوسيم إذا مارس الظلم (المصدر نفسه، ص٦٧). ومثل ذلك يقال عن الابداعات الفنية والافعال الأختيارية للأفراد فيكون «الحسن بمعنى ما يلذ، والقبيح بمعنى ما يؤلم «مهما» كان الملذ قبيحاً، او القبيح جميلاً»(المصدر نفسه، ص٦٩) او يقاس الجميل (مصلحياً) بما يجلب المنفعة والقبيح بما يجلب الضرر. في هذه الحالة يتوجب على الإنسان أن يميز بين النافع والضار اولاً ليختار النافع ويترك الضار وتلك خاصية العقل وسر الحكمة الالهية في هبة الفكر. لكن هذه الموازنة الحسية بين اللذيذ والقبيح لها شروط ومتطلبات فلا يجوز الأفراط في (الالتذاذ) أو الافراط في الجري وراء الشهوات الجميلة الملذة خشية ان يؤول ذلك الى نتائج ضارة وسيئة وقبيحة، فهناك من الافعال اذا زاد عن حده انقلب الى ضده، بما تورثه من فساد للصحة وضياع للعقل وتلف للمال كما قبح اللذيذ في هذا الموضوع لقصر مدته، وذلك امر سبق وتحدث عنه الكندي في رسالته المشهورة (الحيلة في دفع الاحزان) (محمد عبده: رسالة في التوحيد، ص٧٠-٧١). بهذه الكيفية رهن الشيخ محمد عبده الحكم بالحسن والسيء او الجميل والقبيح بنتائجه (النفعية = المنفعة) أو الآثار السلبية ومنح العقل صلاحية التمييز وحسن الاختيار وهكذا يكون مدار الجميل والقبيح من الناحية العملية، وهو ما يسميه في ثورته الإصلاحية بالمضامين القبيحة والجميلة للأفعال الارادية وليس للأشياء فحسب وهذا امر يدركه العقل البشري، مثلما نصحت به الرسالات السماوية ولم يختلف في هذا ـ كما يقول عبده ـ الشيخ (الملي) والفيلسوف بما يعني توافق الحكمة مع الشريعة و(العقل مع النقل) انه اذا الحسن في نفس الافعال وقبحها وهو رأي عقلاني معتزلي بعد أن حضر في إطار إصلاحي متجدد ومتوازن يتوافق ومتطلبات التقدم الحديث. لقد وجد (عبده) نفسه امام ضرورة توجب المقابلة والموازنة والتكامل بين العقل والدين في حياة الانسان والتقدم الى امام فمن غير هذا لا مجال لمشروعه الاصلاحي المنشود للخروج من الواقع الفاسد.

صحيح أن (العقل) هو (ميزان) الشيخ الجمالي والاخلاقي لكن (عبده) لا ينكر اخطاء (الحس) و (العقل) قائلاً: «وقد يقوم من العقل والحس ألف دليل على مضرة شيء ويعلم ذلك الباغي في رأيه من اهل الشر.. الخ»(المصدر نفسه، ص١٢٧) ولكن وقوع هذه الامثلة «لا ينقص من قدر الحس والعقل فيما خلق لأجله كذلك الرسل.. هداية نصبها الله على سبيل النجاة فمن الناس من اهتدى بها فانتهى الى غايات السعادة»(المصدر نفسه، ص١٢٧) والعكس بالعكس. ومثل ذلك يقال عن أمور أخرى. (المصدر نفسه، ص١٢٨) يخلص منها (عبده) الى رأي كلامي إصلاحي حديث يقول فيه: ان كلا من الدين والعقل يحققان الرقي والسعادة والهداية للبشر وهي أنبل غايات العاقل (المصدر نفسه، ص١٢٩).

ويستدل الشيخ على هذا التكامل (الديني ـ العقلي) في الاسلام ـ مثلاً ـ حين قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) برهانه العلمي – العقلي على رسالته (المصدر نفسه، ص١٤٣) الكاشفة لحقيقة (التوحيد) (المصدر نفسه، ص١٥٢-١٥٣) وما يعنيه من ارتفاع شأن الانسان وسموه (المصدر نفسه، ص١٥٥) وتحريره من العبودية للمخلوقات من المستبدين(المصدر نفسه، ص١٥٥) ومن اجل تيسير الحياة واباحة الطيبات الدنيوية(المصدر نفسه، ص١٥٧) والزينة الحيوية والحث على العمل وترك التواكل او القعود، فالخطاب السماوي يقول: «وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا [illegible]

والتسلح بالعلم (محمد عبده: رسالة التوحيد ص١٥٨.) وهي أسلحة لا سبيل الى النهضة من غيرها، وهي غاية الإصلاح في تغيير قناعات الناس الموروثة. وبهذا «أطلق سلطان العقل من كل ما كان (قد) قيده وخلصه من كل تقليد كان استعبده، ورده الى مملكته يقضي فيها بحكمة، وحكمته سبحانه، مع الخضوع للباري وحده والوقوف عند شريعته، ولا حد للعمل في منطقة حدودها ولا نهاية للنظر يمتد تحت بنودها»(المصدر نفسه، ص١٥٩).

وأكثر من ذلك، وجده الشيخ محمد عبده في العقيدة وأعني به تحقق كمال انسانية الانسان بالعقيدة بفضل دعوته الى استقلال الارادة والفكر (المصدر نفسه، ص١٦٠) ليخرج به (الانسان) من جب التقليد ويجعل الثقة في الدين واجباً على جميع المكلفين في كل زمان (المصدر نفسه، ص١٦٢). لقد عد الشيخ الناس سواء في حق الفهم والتبصر واستثمار الخيرات والترقي بالحياة من غير أن يقتصر ذلك الامتياز على طبقة او فئة دون غيرها (المصدر نفسه، ص١٦٣) ما دام الثابت عنده هو «ترقي الأديان بترقي الانسان»(المصدر نفسه، ص١٦٦-١٦٧).

أما (الترقي) والتقدم- عند الشيخ محمد عبده- فسيتند فيه الى قاعدة علم العمران الحضري (الخلدوني) ولكن بصيغة متطورة ما دامت تأخذ بالتطور التدريجي في السنن والوعي والعقول منذ مبتدأ الحياة البشرية حتى بلوغها خاتمة الرسالات العقيدية. والذي جاء بمثابة الاعلان عن بلوغ هذه البشرية (سن الرشد) (المصدر نفسه، ص١٦٩-١٧٠) حين خاطب النص المقدس العقل واستصرخ الفهم واللب ممزوجاً بالعواطف والاحاسيس السليمة في ارشاد الانسان الى سعادتيه الدنيوية والاخروية بشعارها الاممي (لا اكراه في الدين)(المصدر نفسه, ص١٦٩-١٧٠) وان لا تمايز بين الاجناس والاقوام، إلا بالأعمال الجليلة (المصدر نفسه, ص١٧٢).

وعلى الصعيد العملي استدل الشيخ محمد عبده بان الطقوس والعبادات كشفت عن حقيقة العلاقة بين واجب الوجود بذاته وممكن الوجود(المصدر نفسه, ص١٧٤-١٧٥) في سياق تتبعه لسيرورة رقي الامم وتدهورها على الاساس الخلدوني، متوقفاً عند اسباب (حيوية الامم)(المصدر نفسه, ص١٧٥-١٧٧) وموتها أي تدهورها وسقوط دولتها وتخلفها الحضاري، او رقيها وسعادتها وازدهارها العمراني على اساس القاعدة (النقلية – العملية) القائلة «وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا»(الإسراء: ١٦).

اما حين تنعكس الصورة فتنشأ علاقة جيدة بين الملوك والمواطنين تعضدها عقول متوقدة وتناصح وتعاون يكون الصلاح والاصلاح شعار الجميع كما يريده الشيخ للعرب اليوم لضمان تقدمهم. ولا سبيل الى ذلك من غير اجتماع (العقيدة والعدالة والمساواة) (المصدر نفسه، ص١٧٨-١٨٨) مما يوافق الفطرة الانسانية والتسلح بالعلم وحرية الفكر. فهما من وسائل (مظاهر) الايمان مثلما منه رفض الظلم والاستبداد على مدار التاريخ وذلك هو سر الحكمة الدورية القائلة (بتجديد العقيدة) على رأس كل قرن، يظهر فيه مصلح جديد، يجدد الدين ويعين على تلمس طريق الرشاد. في زمن يشهد مفارقة بين هذه الغاية، وواقع الحياة لملايين البشر بعد ان خالف الناس والفقهاء -على السواء- وصايا العقيدة الحقة القائلة بضرورة الحرية والعقل والعدل والإرادة «فما باله اليوم شددها الى اغلال أي اغلال»(المصدر نفسه، ص١٨٩-١٩٩) والشيء نفسه يقال عن الحرية وحفظ العهود والنصيحة والعلم، فالدين الحق دعا الى هداية العقل كل ذلك دفع بالدكتور محمد جابر الانصاري الى عد منهج الشيخ محمد عبده على التيار المعتزلي المجدد (محمد جابر الانصاري: الفكر العربي وصراع الاضداد ط١ بيروت ١٩٩٦ ص١٨١ و٣٦٩-٣٨٣).

الفلسفة الإصلاحية:

يُعد الإيمان الديني في الشخصيات القوية محفزًا لتقارب الأفكار المثالية والعملية بشكل غير معتاد مقارنةً بالعديد من المفكرين العمليين الذين لا يتبعون الدين أو لا يمتلكون إيماناً راسخاً. القيم الأخلاقية الرفيعة والمثالية الروحية ليست مجرد أحلام يسعى المصلحون المثاليون لتحقيقها في المستقبل، وان كانت قد تبدو بعيدة المنال، بل هي حقيقة مستمرة بالنسبة للمصلح المؤمن بإمكانية اخ تتحد بوجود الذات الإلهية الكاملة والأبدية في كل لحظة من

الزمن، وهي حاضرة في كل مكان، ويمكن إدراكها بإرادة الله وإرادة الخلق، مع الصدق في النية والثبات على الطريق القويم. ومن خلال هذا الإيمان، تتوحد في شخصية المؤمن القوي الصفات التي غالبًا ما تكون متناقضة: المثالية التي قد تخطئ في العمل، والواقعية التي قد تشكك في إمكانية تحقيق المثل العليا والأخلاق الرفيعة. هما صفتان تتوافقان بشكل كامل في قلب المصلح المؤمن بوجود الكمال المطلق في كل زمان ومكان، وهو وجود الله.

ويمكن القول إن هذا التوافق بين الصفتين يُعطي أفضل تفسير للطبيعة الفريدة للمصلح العظيم الذي يتمتع بحس عميق بالواقع العملي ولا يضل طريقه في مسالك الإصلاح المتشعبة. وقد اتبع مصلحنا العظيم طريق التصوف في شبابه ولم يحد عنه حتى نهاية حياته. درس حكمة الفلاسفة وفلسفة المعتزلة وعلماء الكلام، وتعمق في مذاهب الفقهاء، سواء كانوا من المتمسكين بالنصوص أو من المؤولين، متجنباً الانغلاق الذي يميز «أهل الظاهر» الذين يتبعون النص بحرفيته ويتمسكون بالتقليد.

محمد عبده لم يكن من أولئك الذين يرون في «الباطنية» تجاهلاً للمظاهر وانفصالاً عن الواقع، أو تخلياً عن متطلبات الحياة اليومية التي ينهمك فيها الناس. لم يعتبرها نوعاً من الزهد أو العزلة التي يتبعها البعض كنهج حياة. بل كان رفضه للمظاهر الخارجية بمثابة رفض للسطحية والزيف، وكان سعيه لفهم الباطن سعياً لاكتشاف الحقيقة الكامنة وراء الأقوال المضللة.

كان يبحث عن جوهر الأمور، عن الواقع الخالي من التزييف، وكان يعتبر نفسه واقعياً عملياً يسعى للتأثير الإيجابي في الحياة. كلما ابتعد عن الزيف والخداع الذي يسود في الأحاديث الشائعة، كلما اقترب أكثر من العمل البناء. وعلى النقيض من ذلك، يرى أن البعض يبتعدون عن الواقع كلما غاصوا أكثر في البحث عن باطنهم الغامض أو أحلامهم البعيدة. كان محمد عبده مصلحاً وفيلسوفاً بكل ما تحمله هذه الكلمات من معاني. إصلاحه كان يرتبط بالتفكير العميق والعمل الجاد، وكان فيلسوفاً عندما تكون الفلسفة حكمة توجه الإنسان نحو السلوك الصحيح والأهداف النبيلة التي يراها مناسبة، وعندما تكون الفلسفة استقصاءً لأسرار الوجود وتأملاً في الحقائق الكبرى التي تشمل جميع جوانبها وتساعد على فهمها.

في بداياته العلمية، كان يفهم الفلسفة بمعنى يختلف عن تفسيرات البعض الذين لم يستوعبوا جوهرها. وفي إحدى المناسبات بحضور علي مبارك باشا، وزير المعارف، ومعه الدكتور يعقوب صروف، محرر المقتطف، وقد أثيرت مسألة تسمية أحد الكتاب بالفيلسوف دون استحقاق في نظر الدكتور صروف. وعندما تساءل الحضور عن المعنى الحقيقي لكلمة فيلسوف، أجاب الدكتور بأنه من يتقن جميع العلوم، لكن محمد عبده عارض ذلك بالقول إنه إذا كان الأمر كذلك، فلا يوجد فيلسوف على وجه الأرض (عباس محمود العقاد، عبقرية الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده، ص١٦٥، مؤسسة هنداوي، تاريخ النشر، ٢٠١٤). وأضاف بأن الفيلسوف الحقيقي هو من لديه رؤية ومنهج في الأمور العقلية والاجتماعية يستطيع الدفاع عنها والاستدلال لها.

في الفلسفة العامة، يبرز للإمام محمد عبده موقف فلسفي متميز يتناول البحث في جوهر الوجود وما يتعدى الطبيعة، وفقاً للمصطلحات الحديثة. ويتسع هذا الموقف ليشمل فلسفة خاصة تغطي الجوانب الاجتماعية والعقلية، بما في ذلك فلسفة الأدب والفن واللغة.

فيما يخص الفلسفة الميتافيزيقية، تتجلى فلسفة الإمام كفلسفة صوفية مستنيرة بآراء الفلاسفة القدامى والمعاصرين، مما يمكنه من التوفيق بين الأفكار القديمة والحديثة وإضافة مفاهيم علمية جديدة إلى النقاشات الكلاسيكية. استقلالية الإمام محمد عبده في التفكير والعمل الإصلاحي تميزه عن مدارس الفلسفة الإسلامية الأخرى، مما يجعل من الصعب تصنيفه ضمن فئة محددة. يتفق مع الفلاسفة والمعتزلة في استخدام العقل والمنطق، لكنه يختلف معهم في تفسير معنى الوجود والعلوم بالنسبة للحقيقة الإلهية، وينتقد الجدالات العقيمة حول الصفات الإلهية وخلق القرآن. ويقدر محمد عبده الرياضات النفسية والفكرية للصوفية، لكنه يرى أن الإلهام الصوفي هو تجربة شخصية لا يمكن

فرضها على الآخرين، ولا ينبغي أن تُعتبر معياراً للحقيقة العامة. يمكن فهم فلسفته الإلهية من خلال تعليقاته على العقائد العضدية ومناقشاته مع العلماء الكبار، وكذلك من خلال رسالته في التوحيد وتفسيراته للآيات القرآنية.
إذا أردنا تحديد فلسفة الإمام بوضوح، فإن الفاصل بينه وبين الفلاسفة والمعتزلة والمتكلمين هو قدرته على حل الجدل العقيم بالعودة إلى العقل السليم والمعرفة العلمية، مع تجنب الخلافات اللفظية والتركيز على ما يفيد الناس. وتتقارب آراؤه مع آراء الإمام الغزالي، حيث يشتركان في الكثير من القضايا الفلسفية، مع بعض الاختلافات الطفيفة في التفاصيل وليس في الجوهر. يتبنى الإمام محمد عبده موقفاً أكثر اعتدالاً من الغزالي تجاه الفلاسفة، ولا يلجأ إلى التكفير، بل يسعى لإيجاد حلول مقبولة، حتى لو كانت تتطلب بعض التأويل.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، توصلنا إلى أن الشيخ محمد عبده لم يكن مجرد مصلح ديني، بل كان رائداً فكرياً يسعى لإحياء العقيدة الإسلامية الأصيلة. لقد كان حريصاً على توحيد المسلمين وإزالة الشقاق الذي يعيق تقدمهم، مؤكداً على أن الإسلام هو دين الوحدة والتكامل. من خلال رسالته رسالة التوحيد، قدم الشيخ محمد عبده مساهمات جليلة في تبسيط مفاهيم الألوهية وتقريبها إلى الفهم العام، متجنباً الخلافات الفقهية التي تفرق الأمة. وقد أظهر البحث أن جهوده في علم التوحيد تعكس عمق خلفيته الدينية ونهجه الكلامي المستنير. كما أن رسالة التوحيد لم تكن مجرد دفاع عن عقيدة في مواجهة مذاهب متكلمي الخلف، بل كانت تمثل رؤية محمد عبده لإصلاح الفكر الإسلامي وتجديده. لم يكن عبده يسعى للعودة إلى الماضي، بل كان ينظر إلى السلفية كحافز للتقدم وتحسين الحاضر. ولم تكن مهمته مجرد المناظرة العقائدية، بل كان هدفه الأسمى هو إثبات أن الإسلام دين يوحد العقائد ولا يفرق القواعد، ومقاومة الجمود الفكري الذي يعيق تقدم الأمة. كانت رسالته تجسيداً للإصلاح الديني، وليست مجرد نقاش نظري. إن الأساس الذي قامت عليه رسالة التوحيد لم يكن مجرد استجابة لتحديات الغرب الليبرالي، بل كانت دعوة للأمة لاستيعاب مكتسبات الحداثة والتقدم. لم يكن الشيخ يبحث عن الاستراحة الفكرية في نظرية معينة، بل كان يسعى للإجابة على أسئلة الحاضر والمستقبل، والتأكيد على أهمية التقدم والتطور. كما إن دعوته للتمسك بالعقيدة الصحيحة والتصديق بالرسل على أساس الدليل وليس التقليد، تمثل دعوة للتحرر الفكري والروحي. وبذلك، يُوصي البحث بضرورة الاهتمام بأعمال الشيخ محمد عبده وتعزيز مكانتها في دراسات التوحيد، لما لها من أثر بالغ في إثراء الفكر الإسلامي وتوجيهه نحو مستقبل مشرق.

المصادر:

١. القرآن الكريم
٢. علي حسين الجابري: فلسفة التاريخ في الفكر العربي (ق/١) بغداد ١٩٩٣ ص٢٩٤ وكذلك: فلسفة التاريخ والحضارة (الكتاب الثقافي) اربد – بيروت ٢٠٠٥.
٣. عبد المنعم حمادة: الاستاذ محمد عبده، مطبعة الاستقامة – دمشق – القاهرة ب ت.
٤. محمد عبده: رسالة التوحيد، نشر السيد محمد رشيد رضا، دار المنار ط١٣ القاهرة
٥. أبن خلدون، المقدمة، القاهرة (د.ت).
٦. فرح أنطون، ابن رشد وفلسفته، بيروت ١٩٨١.
٧. نشر وتحقيق سليمان دنيا بعنوان الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين، القاهرة، ١٩٥٨، ج٢.
٨. ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، ترجمة كريم عزقول، بيروت ١٩٨٦.
٩. الفارابي: اراء اهل المدينة الفاضلة: تحقيق ونشر ابراهيم جزيني دار القاموس الحديث، بيروت ١٩٥٩
١٠. محمد جابر الانصاري: الفكر العربي وصراع الاضداد ط١ بيروت ١٩٩٦
١١. عباس محمود العقاد، عبقرية الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده، مؤسسة هنداوي، تاريخ النشر، ٢٠١٤

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon